

أضواء البيان

@ 491 @ ولم يبين المراد بالأكابر هنا ولا كيفية مكرهم وبين جميع ذلك في مواضع أخر :
فبين أن مجرميها الأكابر هم أهل الترف والنعمة في الدنيا بقوله : { وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون } وقوله : { وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون } .
ونحو ذلك من الآيات . .

وبين أن مكر الأكابر المذكور : هو أمرهم بالكفر بالله تعالى وجعل الأنداد له بقوله : { وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا } وقوله : { ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تدرن ءالهم } . .
وأظهر أوجه الإعراب المذكورة في الآية عندي اثنان : .
أحدهما : أن أكابر مضاف إلى مجرميها وهو المفعول الأول لجعل التي بمعنى صير والمفعول الثاني هو الجار والمجرور أعني في كل قرية . .

والثاني : أن مجرميها مفعول أول . وأكابر مفعول ثان أي جعلنا مجرميها أكابرها والأكابر جمع الأكبر . قوله تعالى : { وإذا جاءتهم ءاية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسلنا } . .

يعنون أنهم لن يؤمنوا حتى تأتيهم الملائكة بالرسالة كما أتت الرسل كما بينه تعالى في آيات أخر كقوله : { وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا الآية } . وقوله : { أو تأتي بالله والملائكة قبيلا } إلى غير ذلك من الآيات . { } .
قوله تعالى : { فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام } . .

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية الكريمة ف قيل : كيف يشرح صدره يا رسول الله ؟ صلى الله عليه وسلم قال : نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح . قالوا : فهل لذلك من أمانة يعرف بها ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت ويدل لهذا قوله تعالى : { أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه } .